الشيعة

aqeidi.com

obeikandl.com

الشيعة[١]:

وهم الذين شايعوا عليًا ؛ أى شرفوه ـ كتشريف النصارى عيسى عليه السلام ـ وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله بالنص، إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده؛ وإن خرجت فإما بظلم يكون من غيره، أو تقية منه ، أو من أولاده.

وهم اثنتان وعشرون فرقة، يكفر بعضهم بعضًا، ويلعن بعضهم بعضًا، وأصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية.

أما الغلاة فثمانِ عشرة فرقة منها:

- **السبأية وهم:**

أصحاب عبد الله بن سبأ، وهو الذي قال لعلي: أنت الإله حقًا، فنفاه علي إلى المدائن، وهو أول من أظهر القول بوجوب إمامة علي، وقال: إنه لم يمت، وإنما قتل ابن ملجم شيطانًا تصور بصورته، وأنه في السحاب الآن والرعد صوته، والبرق سوطه، وبعد هذا ينزل إلى الأرض، ويملؤها عدلاً، ومنه تشعبت أصناف الغلاة، وهم يقولون عند سماع الرعد: عليك السلام يا أمير المؤمنين.

- **ومنها الكاملية:**

وهم أصحاب أبى كامل وهو الذي قال: كَفَر الصحابة بتركهم بيعة علي، وكَفَر عليٌّ بتركه طلب الحق، وقال بالتناسخ في الأرواح عند الموت، وقال : إن الإمامة نور، ينتقل من شخص إلى آخر، وقد يكون في شخص نبوة بعد ما كان في شخص آخر إمامة.

---

(١) من كتاب «كيد الشيطان لآدم» لابن الجوزي.

• **ومنها البيانية:**

وهم أصحاب بيان بن سمعان وهؤلاء يقولون: إن الله (تعالى) على صورة الإنسان، ويهلك كله إلا وجهه، وروح الله (تعالى) حلت في عليّ، ثم في ابنه أبى هاشم ، ثم في بيان.

• **ومنها المغيرية:**

وهم أصحاب مغيرة بن سعيد، وهو قال: إن الله (تعالى) جسم على صورة الإنسان، بل رجل من نور، على رأسه تاج من نور، وقلبه منبع الحكمة؛ فإنه لما أراد أن يخلق الخلق تكلم بالاسم الأعظم، فطار فوقع تاجًا على رأسه، وذلك قوله (تعالى): ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١، ٢] ثم كتب على كفه أعمال العباد، فغضب من المعاصي، فعرق ، فحصل من عرقه بحران: أحدهما ملح مظلم، والآخر حلوٌ نير، ثم اطلع في البحر النير، فأبصر فيه ظلَّه فأنزع بعضًا من ظله، فخلق منه الشمس والقمر، وأفنى الباقى من الظل، نفيًا للشريك، وقال: لا ينبغي أن يكون معه إله آخر، ثم خلق الخلق من البحرين، الكفار من المظلم، وأهل الإسلام من النير، ثم أرسل محمدًا والناس في ضلال، وعرض الأمانة ـ التى هي منع عليّ عن الإمامة ـ ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] ـ وهو أبو بكر ـ حملها بأمر عمر حين ضمن أن يعينه على ذلك بشرط أن يجعل الخلافة بعده له، وقال: قوله (تعالى): ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ﴾ الآية [الحشر: ١٦] نزلت في حق أبي بكر وعمر.

وهؤلاء يقولون: الإمام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وهو حيّ مقيم في جبل حاجز إلى أن يؤمر بالخروج.

• **ومنها الجناحية:**

وهم أصحاب عبد الله بن جعفر ذى الجناحين، وهؤلاء يقولون : الأرواح تتناسخ، فكان روح الله في آدم، ثم في شيث ، ثم في الأنبياء، ثم في الأئمة ، حتى انتهت إلى عليّ وأولاده الثلاثة، ثم إلى عبد الله هذا، وهو حيّ مقيم بجبل أصفهان، وسيخرج، وهؤلاء أنكروا القيامة، واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة والزنا وغيرها.

• **ومنها المنصورية:**

وهم أصحاب أبي منصور العجلي، وهو عزا نفسه إلى أبي جعفر محمد الباقر، فلما تبرأ منه وطرده ادعى الإمامة لنفسه.

وهؤلاء يقولون: الإمامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين، ثم انتقلت منه إلى أبي منصور ، ويزعمون أن أبا منصور عرج إلى السماء، ومسح الله رأسه بيده، وقال له: يا بني اذهب فبلغ عني ، ثم أنزله إلى الأرض، وهو الكسف المذكور في قوله (تعالى): ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

ويقولون : الرسالة لا تنقطع أبدًا، والجنة رجل أُمرْنا بموالاته ، وهو الإمام، والنار رجل أمرنا بمعاداته، وهو ضد الإمام وخَصْمُه كأبي بكر وعمر، وكذا الفرائض والمحرمات؛ فإن الفرائض أسماء رجال أمرنا بموالاتهم، والمحرمات أسماء رجال أمرنا بمعاداتهم.

ومقصودهم بذلك: أن من ظفر برجل منهم فقد ارتفع التكليف والخطاب، لوصوله إلى الجنة.

• **ومنها الخطابية:**

وهم أصحاب أبي الخطاب الأسدى، وهو عزا نفسه إلى أبي عبد الله

ابن جعفر الصادق، فلما علم منه غلوّه في حقه تبرأ منه، فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه، وهؤلاء يقولون: الأئمة أنبياء، وأبو الخطاب نبيّ، ويزعمون أن الأنبياء فرضوا على الناس طاعة أبي الخطاب، بل يزيدون على ذلك ويقولون: الأئمة آلهة، والحسنان ابنا الله (تعالى)، وجعفر الصادق إله، ولكن أبا الخطاب أفضل منه، ومن علي، ويستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم، والإمام بعد قتل أبي الخطاب «معمر» ذهب إلى جماعة منهم، فعبدوا معمرًا كما كانوا يعبدون أبا الخطاب، وقالوا: الجنة نعيم الدنيا، والنار آلامها، والدنيا لا تفنى، واستباحوا المحرمات وترك الفرائض .

وقيل: الإمام بعد قتله «بزيغ» ذهب إلى ذلك طائفة أخرى منهم، وقالوا: إن كل مؤمن يوحى إليه، متمسكين بقوله (تعالى): ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله**﴾ [آل عمران : ١٤٥] أى: يوحي الله (تعالى) إليه، وزعموا أن في أصحاب بزيغ من هو خير من جبرائيل وميكائيل ، وهم لا يموتون أبدًا بل إذا بلغوا النهاية يُرفعون إلى الملكوت.

• ومنها الغرابية:

لقبوا بذلك لأنهم قالوا: كان محمد أشبه بعلي من الغراب بالغراب، ومن الذباب بالذباب ، فبعث الله جبريل إلى علي ، فغلط جبرائيل في تبليغ الرسالة من علي إلى محمد، فيلعنون صاحب الريش- يعنون به جبرائيل .

• ومنها الذمية :

لقبوا بذلك لأنهم ذموا محمدًا ؛ لأن عليًا هو الإله ، وقد بعثه ليدعو الناس إليه، فدعاهم إلى نفسه.

وقالت طائفة منهم بإلهيتهما، ولهم في التقديم خلاف، فبعضهم يقدم

عليًا في أحكام إلهيته، وبعضهم يقدم محمدًا.

وقال بعضهم بإلهية خمسة أشخاص يسمونهم : أصحاب العباء : هما ـ أي محمد وعلي ـ وفاطمة والحسنان، وهؤلاء يزعمون أن هؤلاء الخمسة شيء واحد، وأن الروح حالّة فيهم بالسوية، لا مزية لواحد منهم على آخر، ولا يتولون فاطمة تحاشيًا عن وصمة التأنيث .

• ومنها الهشامية :

وهم أصحاب الهشام بن الحكم، وابن سالم الجواليقى ، وهؤلاء قالوا: إن الله (تعالى) جسدٌ، اتفقوا على ذلك، ثم اختلفوا، فقال ابن الحكم: هو طويل عريض عميق، متساوٍ طوله وعرضه وعمقه، وهو كالسبيكة البيضاء الصافية ، ويتلألأ من كل جانب ، وله لون وطعم ورائحة ومجسَّة ، وهذه الصفات المذكورة ليست غير ذاته (تعالى)، وهو (تعالى) يقوم ويقعد ويتحرك ويسكن ، وله مشابهة بالأجسام لولاها لم تدل عليه، ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه إليه، وهو سبعة أشبار بأشبار نفسه، مماس للعرش بلا تفاوت بينهما على وجه لا يفضل أحدهما على الآخر، وإرادته (تعالى) حركة هي لا عينه وغيره، وإنما يعلم الأشياء بعد كونها لا قبله، بعلم لا قديم ولا حادث؛ لأنه صفة، والصفة لا توصف، وكلامه صفة له، لا مخلوق ولا غير مخلوق لما مر، والأعراض لا تدل عليه (تعالى)، وإنما تدل عليه الأجسام من مشابهته إياها، والأئمة معصومون دون الأنبياء؛ لأن النبي يوحى إليه، ويتقرب به إلى الله (تعالى) بخلاف الإمام ، فإنه لا يوحى إليه، فوجب أن يكون معصومًا، وقال ابن سالم : هو (تعالى) على صورة الإنسان ، له يد ورجل وحواس خمس، وأنف، وأذن، وعين، وفم، وله وفرة سوداء ونصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت، إلا أنه ليس لحمًا ولا دمًا.

• **ومنها الزرارية:**

وهم أصحاب زرارة بن أعين، وهؤلاء قالوا: صفات الله (تعالى) حادثة، وقبل حدوثها لم يكن له (تعالى) حياةٌ، ولا علمٌ، ولا قدرة، ولا سمع، ولا بصر، فيلزم حينئذٍ ألا يكون حيًا ولا عالمًا، ولا قادرًا، ولا سميعًا، ولا بصيرًا.

• **ومنها اليونسية:**

وهم أصحاب يونس بن عبد الرحمن، وهو قال: إن الله (تعالى) على العرش تحمله الملائكة، وهو أقوى من الملائكة مع كونه محمولاً بهم، كالكركي يحمله رجلاه وهو أقوى منهما.

• **ومنها الشيطانية:**

وهم أصحاب محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق، وهو قال: إن الله نور غير جسماني، ومع هذا هو على صورة الإنسان، وإنما يعلم الأشياء بعد كونها.

• **ومنها الرزامية:**

وهؤلاء قالوا: الإمامة بعد عليّ لمحمد ابن الحنفية، ثم لابنه عبد الله، ثم لعلي بن عبد الله بن عباس، ثم لأولاده إلى المنصور، ثم حل الإله في أبي مسلم، وأنه لم يقتل، واستحلوا المحارم، وترك الفرائض.

• **ومنها المفوضة:**

لقبوا بذلك؛ لأنهم قالوا: إن الله (تعالى) فوّض خلق الدنيا إلى محمد بعد خلقه، وهو خلق الدنيا بما فيها، وقال بعضهم: فوّض ذلك إلى عليّ.

• ومنها البدائية:

لقبوا بذلك؛ لأنهم جوزوا البداء على الله (تعالى)، وهو أن يريد الله شيئًا، ثم يبدو له أو يظهر عليه ما لم يكن ظاهرًا له، ويلزمهم ألا يكون الرب (تعالى) عالمًا بعواقب الأمور.

• ومنها النصيرية والإسحاقية:

وهؤلاء قالوا: إن الله (تعالى) حلَّ في عليّ، فإن ظهور الروحاني في جسد الجسماني مما لا يُنكر. أما في جانب الخير فكظهور جبريل بصورة البشر، وأما في جانب الشر، فكظهور الشيطان في صورة الإنسان، ثم قالوا: لما كان عليٌّ وأولاده أفضل من غيرهم، وكانوا مؤيدين بتأييدات متعلقة بباطن الأسرار، قلنا: ظهر الحق (سبحانه وتعالى) بصورتهم، ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، ومن ها هنا أطلقنا الآلهة على الأئمة، ألا يرى أن النبي (ﷺ) قاتل المشركين، وأن عليًا قاتل المنافقين، فإن النبي (ﷺ) يحكم بالظاهر، والله (تعالى) يتولى السرائر.

• ومنها الإسماعيلية:

لقبوا بذلك لإثباتهم الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق، وهو أكبر أبنائه، وقيل: لانتساب زعيمهم إلى محمد بن إسماعيل، وهم لقبوا بألقاب أُخر:

١ - «بالباطنية»:

لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره؛ فإنهم قالوا: للقرآن ظاهر وباطن، والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة، ونسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشر، والمتمسك بظاهره معذب بالمشقة في الاكتساب، وباطنه مؤد إلى ترك العمل بظاهره، وتمسكوا في ذلك بقوله (تعالى): ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم

بسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣] .

٢- و«بالحرمية» :

لإباحتهم المحرمات والمحارم.

٣- و«بالسبعية» :

لأنهم زعموا أن النطقاء بالشرائع ، -يعنى الرسل- سبعة: آدم ، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليه السلام، ومحمد المهدى سابع النطقاء، وبين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة، يتممون شريعته، ولا بد في كل عصر من سبعة بهم يهتدى في الدين، وهم متفاوتون في الرتب: إمام يؤدي عن الله (تعالى)، وهو غاية الأدلة إلى دين الله (تعالى)، وحجة يؤدي عن الإمام، ويحمل علمه، ويحتج بدله، وذو مصة يمص العلم من الحجة، أي يأخذه منه، فهذه ثلاثة ؛ وبعدهم أبواب، وهم دعاة: داع أكبر هو رابعهم، يرفع درجات المؤمنين، وداع مأذون، هو خامسهم، يأخذ العهود على المخالفين، من أهل الظاهر، فيدخلهم في ذمة الإمام، ومكلب هو سادسهم، قد ارتفعت درجته في الدين ، ولكن لم يؤذن له في الدعوة، بل في احتجاج على الناس، وهو يحتج ويرغب إلى الداعي ككلب الصيد، حتى إذا احتج على أحد من أهل الظاهر، وكسر عليه مذهبه، بحيث رغب عنه، وطلب الحق أداه إلى الداعي المأذون ليأخذ عليه العهد. ومؤمن يتبع الداعي وهو الذي أخذ عليه العهد، ودخل في ذمة الإمام وضربه وهو سابعهم، فهؤلاء قالوا: إن ذلك الذي ذكرناه كالسموات والأرضين والبحار وأيام الأسبوع والكواكب السيارة، التي هي المدبرات أمرًا، فكل منها سبعة كما هو المشهور .

٤- و«بالبابكية» :

إذ تتبع طائفة منهم بابك الخرمي في الخروج بأذربيجان .

٥- و«بالمحمرة»:

لِلُبسهم الحمرة في أيام ولاية بابك أو لتسميتهم المخالفين لهم حميرًا.

٦- و«بالقرامطة»:

لأن أولهم الذى دعا الناس إلى مذهبهم رجل يقال له: حمدان قرمطة، وهي إحدى قرى واسط، وأصل دعوتهم على إبطال الشرائع؛ لأن الغيارية وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الإسلام تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم، وذلك أنهم اجتمعوا وتذاكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، وقالوا: لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم، واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا، ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب اختلافهم، واضطراب كلمتهم، ورئيسهم في ذلك حمدان قرمطة.

ولهم في الدعوة مراتب: الرزق، وهو تفرس حال المدعو، هل هو قابل للدعوة، أم لا؟ ولذلك منعوا إلقاء البذر، والأرض سبخة: أى دعوة من ليس أهلا لها، ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج، أى في موضع فيه عالم متدين، ثم التأنيس : باستمالة كل واحد من المدعوين بما يميل إليه هواه وطبعه، من رقص وخلاعة، فإن كان يميل إلى الزهد زينوه في عينه وقبحوا نقيضه، وإن كان يميل إلى الخلاعة، زينوها وقبحوا نقيضها، حتى يحصل له الأنس بهم، ثم التشكيك في أركان الشريعة بمقطعات السور ، بأن يقولوا : ما معنى الحروف المقطعة في أوائل السور؟ ولِمَ وجب قضاء صوم الحائض دون قضاء صلاتها؟ ولم وجب الغسل من المني دون البول؟ ولم كان عدد

الركعات بعضها أربعًا وبعضها ثلاثًا وبعضها ثنتين؟ إلى غير ذلك من الأمور التعبدية، فإنهم يشككونهم في هذه الأشياء، ويطوون الجواب عنهم ؛ لتتعلق قلوبهم بمراجعتهم إياهم فيها، ثم الربط، وهو أمران : أحدهما: أخذ الميثاق بأن يقولوا : قد جرت سنة الله (تعالى) بأخذ المواثيق والعهود، ويستدلون على ذلك بقوله (تعالى): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] ، ثم يأخذون من كل أحد ميثاقه بحسب اعتقاده، ألا يفشي سرهم. والثانى: حوالته على الإمام في حل ما أشكل عليه من الأمور التى ألقوها إليه، بأن يقولوا : إنه العالِم بها، ولا يقدر عليها أحد غيره، حتى يترقى من درجته ، وينتهي إلى الإمام، ثم التوليس: وهو دعوى موافقة أكابر الدنيا والدين لهم حتى يزداد ميله إلى ما دعوه إليه، ثم التأسيس: وهو تمهيد مقدمات يقبلها ويسلمها المدعو ، وتكون سائقة إلى ما يدعونه إليه من الباطل، ثم الخلع: وهو الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية، ثم السلخ عن الاعتقادات الدينية، وحين يصل حال المدعو إلى ذلك، يأخذون في الإباحة، والحث على استعمال اللذات، وتأويل الشرائع ، كقولهم: الوضوء عبارة عن موالاة الإمام، والتيمم عبارة عن الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام الذى هو الحجة، والصلوات عبارة عن الناطق الذي هو الرسول، بدليل قوله (تعالى) :﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

والاحتلام: عبارة عن إفشاء سر من أسرارهم إلى من ليس من أهله، بغير قصد منه. والغسل: عبارة عن تجديد العهد، والزكاة: عبارة عن تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين، والكعبة: عبارة عن النبي، والباب: عبارة عن عليّ، والصفا: هو النبي، والمروة: هو عليّ. والميقات: الإيناس، والتلبية: إجابة المدعو، والطواف بالبيت سبعًا: موالاة السبعة، والجنة: راحة الأبدان عن التكاليف، والنار: مشقتها بمزاولة التكاليف، إلى غير ذلك من

خرافاتهم، ومن مذهبهم: أن الله (تعالى) لا موجود ولا معدوم، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات ، وذلك لأن الإثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات، وهو تشبيه، والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات، وهو تعطيل، بل هو واهب لهذه الصفات، ورب للمتضادات، وربما خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة، فقالوا: إن الله (تعالى) أبدع بأمر العقل التام، وبتوسطه أبدع النفس التي ليست تامة، فاشتاقت النفس إلى العقل التام، مستضيئة منه فاحتاجت إلى الحركة من النقصان إلى الكمال، ولن تتم الحركة إلا بآلتها، فحدثت الأجرام الفلكية، وتحركت حركة دورية بتدبير النفس، فحدثت بتوسطة الطبائع البسيطة العنصرية، وبتوسط البسائط حدثت المركبات من المعادن، والنباتات، وأنواع الحيوانات ، وأفضلها الإنسان لاستعداده لفيض الأنوار القدسية عليه، واتصاله بالعالم العلوي، وحيث كان العالم العلوي مشتملاً على عقل كامل كلي ونفسٍ ناقصة كلية كائنة مصدرًا للكائنات ، وجب أن يكون في العالم السفلي عقل كامل، يكون وسيلة إلى النجاة ، وهو الرسول الناطق، ونفس ناقصة تكون نسبتها إلى الناطق في تعريف طرق النجاة. نسبة النفس الأولى إلى العقل الأول فيما يرجع إلى إيجاد الكائنات، وهي الإمام الذي هو وصي الناطق، وكما تُحرك الأفلاك بتحريك العقل، والنفس كذلك تُحرك النفوس إلى النجاة بتحريك الناطق والوصي، وعلى هذا في كل عصر وزمان ، قال الآمدي : هذا ما كان عليه قدماؤهم، وحين ظهر الحسن بن محمد الصباح جدد الدعوة على أنه الحجة الذي يؤدي عن الإمام الذي لا يجوز خلو الزمان منه. وحاصل كلامه ما تقدَّم من الاحتجاج إلى المعلم ، ثم إنه منع العوام عن الخوض في العلوم، ومنع الخواص عن النظر في الكتب المتقدمة؛ كي لا يطلع على فضائحهم ، ثم إنهم تفلسفوا ، ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس

الدينية، والأمور الشرعية، وتحصنوا بالحصون ، وكثرت شوكتهم، وخاف ملوك السوء منهم، وأظهروا إسقاط التكاليف ، وإباحة المحرمات، وصاروا كالحيوانات العجماوات بلا ضابط ديني، ولا واضع شرعي .

وأما الزيدية : وهم منسوبون إلى زيد بن زين العابدين فثلاث فرق:

١- منها الجارودية:

وهم أصحاب أبي الجارود الذي سماه الباقر سرحُوبًا ، وفسره بأنه شيطان يسكن البحر، وهؤلاء قالوا بالنص عن النبي (ﷺ) في الإمامة على عليٍّ وصفًا لا تسميةً ، والصحابة كفروا بمخالفتهم ، وتركهم الاقتداء بعليّ بعد النبي (ﷺ)، والإمامة بعد الحسن والحسين شورى في أولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع، فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمد بن عبد الله بن عليّ الذي قُتل بالمدينة في أيام المنصور؟ فذهبت طائفة منهم إلى ذلك، وزعموا أنه لم يقتل، أو هو محمد بن القاسم بن على بن الحسين صاحب طالقان الذي أسر في أيام المعتصم وحمل إليه، وحبسه في داره حتى مات؟ فذهبت طائفة أخرى إليه، وأنكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أجناد زيد بن عليّ دعا الناس إلى نفسه، واجتمع عليه خلق كثير، وقتل في أيام المستعين بالله، فذهبت إليه طائفة ثالثة، وأنكروا قتله.

٢- ومنها السليمانية:

وهم أصحاب سليمان بن جرير، وهؤلاء قالوا: الإمامة شورى فيما بين الخلق. وإنما تنعقد برجلين من خيار المسلمين، ويصح إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وأبو بكر وعمر إمامان ، وإن أخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود عليٍّ، لكنه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق، وكفروا عثمان وطلحة

والزبير وعائشة.

٣- ومنها البتيرية:

وهم أصحاب كثير النوى، وهؤلاء وافقوا السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان . هذه هي فرق الزيدية، وأكثرهم في زماننا مقلدون يرجعون في الأصول إلى مذهب الاعتزال، وفي الفروع إلى مذهب أبى حنيفة، إلا في مسائل قليلة.

وأما الإمامية:

فقالوا بالنص الجلي، على إمامة عليّ، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق، واختلفوا في المنصوص عليه بعده، والذي استقر عليه رأيهم أنه ابنه موسى الكاظم، وبعده علي بن موسى الرضا، وبعده محمد بن على التقي، وبعده علي بن محمد النقي، وبعده الحسن بن علي الزكي، وبعده محمد بن الحسن، وهو الإمام المنتظر، ولهم في كل المراتب التي بعد جعفر اختلافات أوردها الإمام في «الملخص» وكانت الإمامية أولاً على مذهب أئمتهم حتى تمادى بهم الزمان، فاختلفوا، وتشعب متأخروهم إلى المعتزلة: إما وعيدية أو تفضيلية، وإلى الإخبارية: يعتقدون ظاهر ما ورد في الأخبار المتشابهة، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين: مشبهة : يخبرون عن المتشابهات ، ويقولون : المراد بها ظواهرها. وسلفية: يعتقدون أن ما أراد الله بها حق بلا شبهة، كما عليه السلف . وإلى ملتحقة بالفرق الضالة.

قلت أبو عبد الرحمن: وقد فصلنا القول في عقائد الشيعة في كتابنا «رد أهل السنة والجماعة على عقائد الشيعة» طبعة مكتبة الإيمان، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

obeikandl.com